Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجعله خالياً من الغش والطمع ، والهم والوجع ؟ وأيّ خير لنا في تفكيك الذرة ما دمنا قاصرين عن تفكيك سلاسل الخوف والذل والفاقة والمرض التي تشد على خناقنا إلى حدّ أن تحملنا على الكفر بالحياة وربّ الحياة ؟

إني لأوثر لنفسي ولكلّ إنسان أن نزحف على الأرض زحف السلاحف — ولكن إلى الخير . بدلاً من أن نطير في الجوّ بسرعة البرق — ولكن إلى الشرّ . وإني لأرضى أن أكون من الذين لا يميزون بين الألف والعصا ، وأن أحمل مع ذلك بلسم الحياة إلى الناس ، ولا أرضى أن أكون أعلم العلماء ، أو أشعر الشعراء ، أو أشهر الموسيقيين والرسامين ، وأن أحمل إلى الناس سم الموت .

لذلك أقول للمصلين والطالبي الإصلاح أينما كانوا ومن أيّة أمّة أو ملّة كانوا : أصلحوا أنفسكم يصطلح العالم . أو أذكرهم بالقول المأثور : أيها الطبيب طبّب نفسك .

إن في استطاعة مبصر واحد أن يقود ألف أعمى . ولكنه ليس في استطاعة ألف أعمى أن يقودوا مبصراً واحداً . فكيف بالعميان يقودون العميان ؟

وإنّه لفي استطاعة عالم واحد أن يعلّم ألف جاهل . وليس في استطاعة ألف جاهل أن يعلّموا عالماً واحداً . فكيف بالجهال يعلّمون الجهال ؟